والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفساني فتقييده بافواههم
تقييد لاحد محتمليه اللهم الا ان يقال ان الاطلاق على النفساني مجاز
قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان
ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينفي
كونه للتاكيد لتحصيله هذه الفايده قوله الذين قالوا لاخوانهم
جوزوا في موضع الذين الالقاب الثلاثه الرفع والنصب والجر فالرفع
من ثلاثه اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف تقديره
هم الذين قالوا الثاني انه بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدا
والخبر قوله قل فادروا ولا بد من حذف عايد تقديره قل لهم فادروا
والنصب من ثلاثه اوجه ايضا احدها النصب على الذم اي اذم الذين
قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا الثالث انه صفه لهم والجر
من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قلوبهم كقول
الفرزدق ٥ على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم ٥
بجر حاتم على انه بدل من الها في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسله
وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع على النعت للذين
نافقوا او على انه خبر لمبتدا محذوف او على انه بدل من الواو في
يكتمون والنصب فذكره الى اخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا
منصوب بقوله وليعلم وهم في الحقيقه عطف على المومنين وانما كرر
العامل توكيدا والشيخ لا يخفى عليه ما هو اشكل من هذا فيحتمل ان يكون
تبع غيره في هذا السهو وهو الظاهر من كلامه ولم ينظر في الايه
اتكالا على ما راه منقولا ولكنه اما يقع الناس فيه وان يعتقد ان
الذين

الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المومنين وليعلم
المنافقون ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البته قوله وقعدوا
يجوز في هذه الجمله وجهان احدهما ان تكون حاليه من فاعل قالوا
وقد مراده اي وقد قعدوا او يجي الماضي حالا بالواو وقد او باحدها او
بدونها ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفه على الصله
فتكون معترضه بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا قوله ولا تحسبن
الذين المفعول الاول واموانا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب
او ضمير الرسول عليه الصلاه والسلام كما تقدم في نظايره وقرا حميد
ابن قيس وهشام بخلاف عنه تحسبن بيا الغيبه وفي الفاعل وجهان
احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب
والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون الذين قتلوا فاعلا ويكون ان يكون
الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول
قلت في الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدا في قوله بل احيا اي هم
احيا لدلاله الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي
الى تقدم الضمير على مفسره وذلك لا يجوز الا في ابواب محصوره وعد
باب ربه رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في راي سيبويه
والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر
خبرا وبان يحذف احد مفعولي ظن اختصارا وانما تمشي له عند الجمهور
مع انه قليل جدا انص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون البته وهذا
من نحا لا نه قليه اما قوله يودي الى تقدم المضمر الى اخره فالزمخشري

Copyright © King Saud University